أثر برنامج مقترح فى أحكام تجويد القرآن الكريم على تنمية مهارات القراءة الجهرية عند طلاب الفرقة النهائية شعبة اللغة العربية بكلية التربية ·

إعداد

د· / سيد السايح حمدان

مدرس بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية بقنا

مقدمـــة : ـ

تعـد القـراءة الجهريـة من أهـم الأشكـال الأدائيـة للقراء العربيـة ، وتتحقـق مهاراتهـا فى القـراءة النموذجيـة من قبـل المعلـم ومحاكـاة تلاميـذه له ، ويتطلـب تحقـق هـذه المهـارات تركيـزا دقيقـا وتدريبـا مستمرا يتمثـل فى سلامـة المنطـوق وجودتـه وقـوة تأثيـره وفعاليتـه ، وإتقـان هـذه المهـارات لايكـون وليـد التدريـب فى صـف دراسـى أو مرحلـة تعليميـة ولكـن ينبغـى أن يتـم التدريـب عليهـا فى كافـة المراحـل التعليميـة ولاسيمـا لو اتخـذ القـرآن الكريـم مجالا لذلـك .

فالقـرآن الكريـم نزل بلسـان عربـى مبيـن بأفصـح لغـة فمـن قـرأ به فقـد نطـق بأفصـح اللغـات وأجـود القـراءات ، وأجـود قـراءة ما كانـت مرتلـة بأحكـام التجويـد يراعـى فيهـا القـارئ أحكـام الحـروف ومخارجهـا وصفاتهـا ويكـون نطقـة سليمـا مـن الأخطـاء الجليـة والأخطـاء الخفيـة ، ويتطلـب ذلك الممارسـة والتطبيـق والإكثـار مـن التمريـن حتـى يستقيـم اللسـان ويعتـاد النطـق السليـم .

والقـراءة الجهريـة الجيـدة تتطلب كل ذلـك ، ومن هنا فان تدريـب الطلاب علـى أحكـام تجويـد القرآن يعد أساسـا صالحـا لتدريبهـم على مهـارات القراءة الجهريـة من ناحيـة وتوثيـق صلتهـم بكتـاب ربهـم ودسـتور نهجهـم من ناحيـة أخـرى فيعالـج بذلـك ظاهـرة المسـتوى المتدنـى بين الطلاب فى القراءة بعامـة والقراءة الجهريـة بخاصـة والذى ظهر واضحا جليا بين المعلمين والمتعلميـن ، كما يكون سبيلا نحو جودة الإلقاء وحسن الأداء .

لذلك كانت هذه الدراسة لمعالجـة هذه الظاهرة مستعينة فى ذلك بترتيل وتجويد القـرآن الكريـم ، وجاءت فى ثلاثة فصول : كان الفصل الأول منها مقدمة للمشكلة ودواعى وخطة دراستها ، وجاء الفصل الثانى عرضـا لكيفيـة بناء أدوات الدراسة متمثلة فى قائمة بمهارات القراءة الجهريـة ، وبرنامج فى أحكام تجويد القرآن الكريـم ، واختبار مهارات القراءة الجهرية ، واختبار أحكـام تجويد القرآن ، وجاء الفصل الثالث متناولا إجراءات تجربة البحث ونتائجه وتفسيرها ، وتوصياتـه ومقترحاته .

واللـه نسأل أن يجعـل هذا البحث لبنة فى صرح البحث العلمى تسهم بنصيب فى تنميـة مهـارات القراءة الجهريـة ، والترغيب فى تجويد التلاوة القرآنيـة ، وأن يجعـل القرآن العظيم ربيـع قلوبنـا ، وأن يعلمنـا منـه ماجهلنـا وأن يرزقنـا تلاوتـه آناء الليـل وأطـراف النهـار إنـه سميـع مجيـب .

الفصـــل الأول

مشكلـة البحث وخطة دراستهـا

دواعى البحث والحاجة اليه :

لايخفى على أحد ما للقـراءة الجهرية من أهمية فى شتى الأمـور الحياتيـة ففى الشئـون الوظيفيـة كإلقـاء التعليمـات والإرشادات وإدارة الجلسات والاجتماعـات، وفى بعض الأعمال المهنيـة بالنسبـة للمعلـم والمذيـع والمحامـى والخطيـب، وفـى المنتديات الاجتماعيـة كالقـراءة للآخريـن ، والقـراءة التذوقيـة للاسـتماع بموسيقى الأدب، وفى المراحـــل التعليميـة تعـد القـراءة الجهرية وسيلة هامـة لتنميـة مهارات التذوق نتيجة إحسـاس طـلاب المرحلتيـن الإعداديـة والثانويـة بما فـى الأدب من أسرار جماليـة تجعلهـم بـه يولعـون ولنصوصـه يتـذوقـون .

ويتطلـب كـل ماسبـق جودة النطـق والتأثيـر باللفـظ وحسـن التعبيـر الصوتـى عـن المعانـى ومراعـاة القـواعـد النحويـة والصرفيـة وغيـر ذلك مما لايقـدر عليـه إلا مـن أجـاد القـراءة الجهريـة وتـدرب عليهـا تدريبـا كافيـا (١ ــ ١٣٠) ومن هنا يتضـح دور المعلـم فى هـذا المجـال فعليـة يقـع عبء تدريـب التلاميـذ على القـراءة الجهريـة الجيـدة واضعـا فـى اعتبـاره مهاراتهـا ومجـالات التدريـب عليهـا وما ينبغى مراعاتـه فـى ذلـك .

ومـن مهـارات القـراءة الجهريـة مـع تلاميـذ الفـرق المتقدمـة الدقـة فى الوقـف ومراعاة مواضعه وقواعده ، والضغـط على بعض الحروف والكلمـات، واختـلاف الصوت وتنويعـه بالارتفـاع والانخفـاض مما يستدعيـه حسـن الأداء وتمثيـل المعانـى وإجـادة ذلك كلـه تتوقـف على فهـم المعنـى (٢ ــ ١٦٣) ، ومنهـا أيضـا جـودة النطـق ووضوحه وإخـراج الحـروف من مخارجهـا وحسـن الاسـتماع والسرعـة فـى الأداء وفهـم معنـى مايقـرأ، وتعد الطلاقـة والانسيـاب فى القـراءة ذات صلـة بالقـراءة الجهريـة فى صفـة يتصف بها القارئ الذى يقـرأ قراءة سليمـة خاليـة من الأخطاء مع حسن الأداء والتأثير (٣ ــ ١٥٤) .

ومـن مهاراتهـا أيضـا إدراك رسم العبارة بالنظـر فيقرؤهـا قـراءة صحيحة من غيـر إخفـاء لبعـض الحـروف أو حـذف لبعضهـا أو إضافـة ، وإخـراج كـل حـرف من مخرجـه الطبيعـى كالحـروف الشمسيـة والقمرية وهمـزة الوصـل والقطـع والضـاد والظـاء ومراعـاة أحكـام الإظهـار والإدغـام والإخفـاء، وضبـط الحركـات والسكنـات وذلك بالالتزام بقواعـد النحـو والصـرف والتصريـف والاشتقـاق واللغـة والتسكيـن عند الوقـوف، فإن سكـــن

القراءة فى غير أماكن السكون كان ذلك اضطرابا فى القراءة ، أما القراءة التعبيرية المصورة للمعنى فلا تكون فى مستوى واحد من النغمة بل يجب أن يتموج الصوت تبعا للمعانى المختلفة ليحدث التأثير بما يقرأ فى سرعة ومهارة وجودة (٤ ـ ٤-٣ ـ ٤٣) .

وانظر هذه المهارات معظمها مرتبط بأحكام تجويد القرآن الكريم وبعضها يمثل الأحكام نفسها مما يدل على الصلة الوثيقة بين إتقان أحكام تجويد القرآن الكريم وبين إتقان مهارات القراءة الجهرية ، وقريب من هذه الأحكام الأهداف الخاصة للقراءة ، وهى تدريب القارى على سلامة النطق بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة " وتدريب القارى " على ضبط مايقرأ ضبطا صحيحا ، وتدريبه على الأداء المعبر عن المعنى ، وتدريبه على الانطلاق فى القراءة ، ومراعاة إشارات الوقف ، وفهم مايقرأ والتفاعل معه والإفادة منه فى حياته وإثراء معجمه اللغوى (٥ ـ ٤٢) .

وهذه المهارات العديدة والمتنوعة والتى تعد تنميتها من الأهداف الخاصة للقراءة تتطلب مجالات كثيرة وأنشطة متعددة لتدريب الطلاب عليها من خلال حصص القراءة والقواعد النحوية والبلاغية والنصوص الأدبية ، وحصص التربية الإسلامية وخاصة النصوص القرآنية التى تعد تنمية مهارات القراءة الجهرية من أهدافها الأساسية .

وطبيعى أن قراءة القرآن الكريم تقوم الألسنة وتثرى اللغة وتنمى الطلاقة اللفظية لدى القراء فمن أهداف تدريس النصوص القرآنية إجادة النطق باللغة العربية الفصحى وتنمية الثروة اللغوية والفكرية عند التلاميذ ومساعدتهم على مواجهة مايعترضهم من مشكلات فى حياتهم العامة والخاصة ومساعدتهم على تكوين وتنمية المهارات اللغوية كمهارة القراءة الجهرية عند قيامهم بعملية التلاوة علاوة على تنمية مهارات التعبير الشفوى والمناقشة واستنباط الأحكام والقدرة على تفهم المعنى وإدراك المحتوى والاستماع (٦ ـ ٧٧ ـ ٨٨) .

ويتضح مما سبق التقارب الشديد والعلاقة الوثيقة بين أهداف تدريس القراءة الجهرية وأهداف تدريس القرآن الكريم وبالتالى تتضح أهمية التلاوة القرآنية فى تنمية مهارات القراءة الجهرية عند التلاميذ وخير تلاوة للقرآن الكريم هى ماكانت مجودة مرتلة مصداقا لقوله تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك

يؤمنون به " (البقرة ١٢١) وقوله ، " ورتل القرآن ترتيلا " (المزمل ٤) فالترتيل الحق الجميل له أصول وقواعد وأحكام تسمى بأحكام تجويد القرآن الكريم .

ولذا يرى المربون أن قراءة المدرس الجيد وتلاوته النموذجية ينبغي أن يراعى فيها الالتزام بقواعد التجويد الأساسية ولاسيما إخراج الحروف من مخارجها ابتداء من الشفة وانتهاء بأسفل الحلق وإظهار حروف القلقة والانتباه إلى الحروف الشمسية ، ومايطرأ على الحروف عند اجتماعها بحروف أخرى من إظهار وإبدال وغيره ، وضرورة التسكين حين الوقف ، والتأثر بمعاني القرآن وإظهارها في قسمات الوجه ونبرات الصوت من أمر ونهي وزجر وإنكار وتمن واستفهام ، وضرورة ضبط الحركات والسكنات لكل حرف وعدم اللحن إذ أن لحن المدرس في كتاب الله ذنب أن غفره له خالقه فلن يغفره له طلابه (٧ ـ ٥٢ ـ ٥٣) .

ويعني هذا أن معلم التربية الدينية يجب أن يكون ملما بأحكام التجويد الأساسية متقنا لها ليجيد في تلاوة القرآن الكريم وبالتالي سيجيد النطق باللغة العربية الفصحى وتنمو عنده مهارات القراءة الجهرية ولذلك تتضح أهمية تعلم هذه الأحكام لأهداف تربوية ولأوامر شرعية كما أوضحت الآيات ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (زينوا القرآن بأصواتكم) ولأقوال السلف من أهل القرآن وحفظته وعلماء تجويده حيث يقول ابن الجزري في المقدمة عن التجويد

وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود بالقرآن أثم

ويقول إن التجويد هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة لها ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات ، وذلك حتى لايقع القراء في اللحن والمراد به الخطأ في القراءة ، واللحن في الاصطلاح هو تغيير الإعراب وهو نوعان جلي وخفي والجلي مايظهر للخاصة والعامة سواء فسد به المعنى أم لا كتبديل حرف بحرف أو حركة بحركة كضم أو كسر من قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم) والخفي هو الخطأ الذي يتعلق بكمال النطق ولا يدركه إلا الخاصة من العلماء (٨ ـ ٣٢ ، ٣٥ ، ٧٧) .

ونظرا لما لأحكام التجويد من أهمية من الناحية الشرعية والتعليمية فقد تناولها الباحثون بالدراسة، ففي دراسة لمسعود بن عبدالله حقق آراء ابن الجزري في التجويد وخلص إلى أن المسلم يندب له تعلم أحكام تجويد القرآن الكريم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها، أما من قدر على تصحيح كلام الله باللفظ العربي الفصيح وعدل عن ذلك إلى لفظ فاسد قبيح مستغنيا بنفسه عن الرجوع إلى عالم يوقفه على اللفظ الفصيح فذلك مقصر آثم، كما أنه ينبغي إتقان حروف القرآن بأحكام التجويد مع الفقه بمعاني القرآن وأحكامه وأن التجويد سبيل إلى النجاة من اللحن في القرآن. (٩٠ ـ ٩٠، ٩٥).

ويعني هذا أن المسلم العادي ينبغي عليه أن يسعى جاهدا لتعلم الأحكام لذلك يجب على معلم التربية الدينية إتقان هذه الأحكام ليعلمها تلاميذه منذ الصغر.

وفي دراسة لمصطفى رسلان عن أثر تدريس مهارات التجويد في تلاوة القرآن الكريم لتلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي توصل إلى أن التلاميذ قد تحسن مستوى أدائهم في القراءة وأن هذا التحسن كان واضحا وخاصة في نطق لفظ الجلالة، وأحكام الوقف والنطق وغيرها، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في كفايات معلمي التربية الدينية من أجل تطويرها ولكي تعكس الكفايات الخاصة بالتجويد وحتى ينعكس ذلك على تلاوة المعلمين للقرآن الكريم أمام طلابهم ولتحقيق النموذج السليم الصحيح (١٠ ـ ٩٧ ـ ٩٨).

ومن الدراسات السابقة أيضا دراسة عبدالشافي أبورحاب عن أثر الدراسات القرآنية والنحوية على تقليل أخطاء القراءة الجهرية عند طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية وأوصت الدراسة بتدريس القراءة الجهرية في مواقف حيوية وأن يقرأ التلميذ شيئا ذا قيمة له وللآخرين مثل قراءة نص قرآني أو حديث شريف كما ينبغي أن يوجد في درس القراءة نموذج يكون مقياسا للقراءة الجيدة ممثلا لمهارتها. وليس هناك نموذج يقاس عليه أفضل من قراءة وترتيل الآيات القرآنية بشرط أن يوجه المعلم عناية خاصة بمهارات القراءة الجهرية (١١ ـ ٤١٣).

ولكن ما حال القراءة الجهرية عند معلمي ومتعلمي اللغة العربية والتربية الدينية في شتى المراحل التعليمية ؟

باستقراء الواقع الميدانى يقر أحد رجال التربية والتعليم من ذوى الخبرة أنه عند زياراته الميدانية للمدارس المختلفة لاحظ تفشى اللحن فى تلاوة القرآن الكريم من الدارسين والمدرسين ، وحاجتهم الماسة لمعرفة الكثير من المعلومات عن القرآن الكريم وأحكام تلاوته كما أن القرآن الكريم هو أعظم الوسائل التى تكفل لنا النهوض باللغة العربية وتقويم اللسان وتقوية أبنائنا فى لغتهم العربية وجميع المواد الدراسية (١٢ ـ ١ ، ٨٥) .

كما أن الباحث من خلال زياراته الميدانية للمدارس أثناء الإشراف على التربية العملية لاحظ أخطاء التلاميذ الفادحة سواء فى حصص اللغة العربية أو التربية الدينية كما لاحظ أخطاء المعلمين أيضا عند قراءتهم قراءة نموذجية لتلاميذهم الأمر الذى ينعكس سلبيا على هؤلاء التلاميذ .

من هذا الاستعراض لأهمية القراءة الجهرية ومهاراتها وأهمية أحكام تجويد القرآن فى هذا الصدد وتوصيات الدراسات السابقة ونتائج الزيارات الميدانية يتضح ضرورة تدريب الطلاب المعلمين على مهارات القراءة الجهرية حتى يدربوا تلاميذهم عليها وأن خير نماذج لتدريب الطلاب المعلمين هى النصوص القرآنية وفقا لأحكام تجويد القرآن الكريم ليكون ذلك وسيلة لاتقانهم مهارات القراءه الجهرية عموما ، وبالتالى تتحدد مشكلة هذه الدراسة :

مشكلة الدراسة : ـ

تتحدد مشكلة هذه الدراسة فى كيفية بناء برنامج مقترح فى أحكام تجويد القرآن الكريم لتنمية بعض مهارات القراءه الجهرية عند طلاب الفرقة النهائية شعبة اللغة العربية بكلية التربية ، ويتفرع من هذه المشكلة التساؤلات الاتيه : ـ

١ ـ ما مهارات القراءه الجهرية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية والتى يمكن تنميتها من خلال تدريبهم على أحكام تجويد القرآن الكريم؟

٢ ـ ما البرنامج المقترح فى أحكام تجويد القرآن لتنمية هذه المهارات؟

٣ ـ ما أثر هذا البرنامج فى تنمية هذه المهارات عند طلاب الفرقة النهائية بشعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

حدود الدراسة

سوف تقتصر هذه الدراسة على مايلى : ـ

١ ـ بعض المهارات الأساسية واللازمة لكل معلم من معلمى اللغة العربية .

٢ ـ بعض دروس أحكام التجويد رواية حفص عن عاصم والتى ترتبط ارتباطا مباشرا بمهارات القراءة الجهرية .

٣ ـ اختيار مجموعة البحث من طلاب السنة النهائية لشعبة اللغة العربية بكلية التربية بقنا حيث مقر عمل الباحث .

٤ ـ الإختيار المعد لقياس المهارات الجهرية سيقيس المهارات التى حددتها الدراسة فقط دون نظر إلى بقية المهارات .

أهداف الدراسة

١ ـ تحديد المهارات الأساسية اللازمة لكل معلم من معلمى اللغة العربية حتى يطمئن على تنميته لها عند تلاميذه .

٢ ـ تعرف أثر أحكام تجويد القرآن فى تنمية مهارات القراءة الجهرية .

٣ ـ التعرف على مدى ارتباط معلمى اللغة العربية والتربية الدينية بالقرآن الكريم ومدى اتخاذه زادا يثرى معارفهم ويقوم ألسنتهم .

٤ ـ إعداد اختبار لقياس مهارات القراءة الجهرية يمكن الاستعانة به فى مجالات أخرى .

مسلمات البحث

ـ فهم معانى المادة المقروءة يساعد على إتقان مهارات القراءة الجهرية .

ـ القرآن الكريم معين فياض يثرى الثروة اللغوية وقراءته سبيل للطلاقة اللفظية

ـ قراءة القرآن الكريم مجودا بأحكامه يضمن جودة القراءة الجهرية فى بقية فروع اللغة العربية والقراءات الأخرى .

ـ اتقان معلم اللغة العربية لمهارات القراءة الجهرية سينميها فى تلاميذه .

ـ القراءة الجهرية النموذجية من قبل المعلم دليل واضح على جودة أدائه فى مادته وتذوقه لها .

فروض الدراسة : ـ

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى اختبار مهارات القراءة الجهرية قبل التجربة وبعدها .

٢ ـ لا توجد علاقة ارتباطية بين تحسن الطلاب فى مهارات القراءة الجهرية وبين تحسنهم فى أحكام تجويد القرآن الكريم .

مصطلحات الدراسة : ـ

القراءة الجهرية : هى القراءة التى ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة من مخارجها ، مضبوطة فى حركاتها ، مسموعة فى أدائها معبرة عن المعانى التى تضمنتها (١٣ ـ ٤٣) .

وستأخذ الدراسة بهذا التعريف .

أحكام تجويد القرآن الكريم : ـ

التجويد لغة بمعنى الإتقان ، فالجيد نقيض الردى وجاد الشئ أى صار جيدا والتجويد مثله (١٤ ـ ٧٢٠) ، وفى الاصطلاح : إعطاء حروف القرآن عند التلاوة حقوقها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف أو إعطاء الحروف حقها من الصفات ومستحقها من الأحكام سواء نطق بالحرف منفردا أو مركبا مما ينشأ عنه أحكام التجويد المعروفة (٨ ـ ٥٩ ـ ٨٩) .

ويقصد بها فى هذه الدراسة إعطاء كل حرف حقه ومستحقه منفردا ومركبا من خلال الدروس التى سيتم اختيارها من هذه الأحكام مع التطبيق الفورى على نصوص القرآن الكريم .

خطة الدراسة : ـ

سوف تسير هذه الدراسة فى الخطوات التالية :ـ

١ ـ تحديد قائمة بمهارات القراءة الجهرية اللازمة لطلاب الفرقة النهائية بشعبة اللغة العربية وذلك من خلال :

أ ـ كتب طرق تدريس اللغة العربية

ب ـ الدراسات السابقة فى هذا المجال

جـ ـ آراء الخبراء المهتمين بتعليم اللغة العربية والتربية الدينية

٢ ـ بناء برنامج أحكام تجويد القرآن الكريم بحيث يكون محتواه هو دروس أحكام التجويد التى يمكن من خلالها تنمية المهارات التى تم تحديدها ، مع تحديد أهداف كل درس والمهارة التى ستنمى من خلاله ، وأسلوب تدريسه والأنشطة المصاحبة له وعرض كل ذلك على المتخصصين فى العلوم القرآنية وتعليم اللغة العربية .

٣ ـ بناء اختبار لقياس مهارات القراءة الجهرية عند الطلاب المعلمين بالسنة النهائية لشعبة اللغة العربية مع حساب ثباته وصدقه .

٤ ـ تطبيق أدوات الدراسة بداية بالاختبار القبلى ثم تدريس البرنامج ويعقبه إعادة تطبيق الاختبار السابق ثم رصد النتائج فى المرتين .

٥ ـ اختيار نص قرآنى تتمثل فيه جميع أحكام التجويد التى تمت دراستها وتقييم الطلاب فى إتقانهم لهذه الأحكام ورصد درجاتهم .

٦ ـ المعالجة الإحصائية للنتائج وتفسيرها .

٧ ـ التقدم بالتوصيات والمقترحات .

الفصل الثانى

بناء أدوات الدراسة

تم بناء أدوات هذه الدراسة وفقا لأسئلتها فالإجابة عن السؤال الأول وهو ما مهارات القراءة الجهرية اللازمة للطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية والتى يمكن تنميتها من خلال تدريبهم على أحكام تجويد القرآن الكريم تم مايلى: ـ

أولا : إعداد قائمة بمهارات القراءة الجهرية : ـ

١ ـ الهدف من القائمة :

لأن مهارات القراءة الجهرية متنوعة ومتعددة فقد هدفت هذه القائمة إلى تحديد أكثر هذه المهارات انتشارا واستخداما فى المواقف التعليمية ومواقف استخدام القراءة الجهرية وذلك حتى يدرب عليها الطلاب المعلمون قبل توليهم تدريب تلاميذهم .

٢ ـ مصادر إعداد القائمة وبناؤها

اشتقت مهارات هذه القائمة من كتب طرق تدريس اللغة العربية وقد أشارت الدراسة إلى ذلك فى الجزء النظرى(١) لها ، ومن البحوث والدراسات السابقة فى هذا المجال(٢)، وقد تكونت هذه القائمة فى صورتها الأولية من إحدى عشرة مهارة ارتأت الدراسة أنها تمثل أهم المهارات التى ينبغى أن تدرب عليها الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية .

٣ ـ تعديل القائمة

تم عرض هذه القائمة فى صورتها الأولية على مجموعة(٣) من المهتمين بتعليم اللغة العربية والتربية الدينية فى الجامعات والمراحل التعليمية لإبداء رأيهم فى هذه المهارات بالحذف أو الاضافة أو تعديل الصياغة وقد جاءت آراؤهم كالتالى : ـ

---

(١) ص: ٣ ، ٤ من هذه الدراسة .
(٢) ص: ٦ ، من هذه الدراسة .
(٣) ملحق (١) قائمة بأسماء محكمى القائمة .

١ ـ حذف مهارة الالتزام بحركات المد لأنه قد يختلط الأمر على الطالب فيحاول الإتيان بحركات المد في القراءة العادية كما يأتي بها في القراءة القرآنية ولذلك يفضل تدريبه على المد في القراءه بعيداً عن أحكام التجويد.

٢ ـ حذف مهارة تفخيم وترقيق بعض الحروف لأن الطالب قد يحاول ذلك في نصوص القراءة العادية لأن التفخيم والترقيق في أحكام التجويد له قواعد كثيرة فإذا طبقت في القراءه العادية فسيحدث ذلك اضطرابا في القراءه كما أن هذه المهارة متضمنة في مهارة تمثيل المعنى الذي يرتبط بالفهم والتذوق.

٣ ـ حذف مهارة الاستماع والاستقبال لأنها تعد مهارة أساسية من مهارات اللغة العربية ولها مهاراتها الفرعية ولا مجال للزج بها بين مهارات القراءه الجهرية وإن اتصلت بها وتدخل ضمن مهارة فهم المعنى.

٤ ـ اتفق معظم المحكمين على المهارات الثمان المتبقية ورأوا أنها من المهارات الأساسية واللازمة والتي يجب التدريب عليها وينبغي إتقانها لدى مجموعة البحث حتى يمكنهم تنميتها عند تلاميذهم في مختلف المراحل التعليمية.

وبذلك أصبحت هذه القائمة في صورتها النهائية تتكون من ثمان مهارات مرتبة حسب أهميتها في رأي المحكمين.

جدول (١)

النسب المئوية لموافقة المحكمين على قائمة مهارات القراءة الجهرية.

م	المهارات	النسبة المئوية لموافقة المحكمين
١	مراعاة قواعد الإعراب	١٠٠٪
٢	إخراج الحروف من مخارجها	١٠٠٪
٣	الدقة في الوقف	٩٠٪
٤	سلامة الضبط الداخلي لبنية الكلمة	٨٢٪
٥	مراعاة عدم النطق بما يكتب ولا ينطق	٨٢٪
٦	فهم المعنى	٨٠٪
٧	تمثيل المعنى	٧٦٪
٨	الطلاقة اللفظية	٧٥٪

ويتضح من الجدول السابق أن مهارتا مراعاة الضبط النحوى وإخراج الحروف من مخارجها قد حصلتا على إجماع المحكمين مما يدل على أهميتهما والبدء بهما كمهارتين أساسيتين ولازمتين فى القراءه الجهرية .

وجاءت مهارة الدقة فى الوقف بنسبة ٩٠٪ وهى تمثل غالبية الآراء وذلك لما للوقف من أهمية فى عرض المحتوى وتوضيحه بالقراءه الجهرية ، أما مهارة سلامة الضبط الداخلى لبنية الكلمة فقد جاءت بنسبة موافقة ٨٢٪ وهى نسبة عالية تبين أهمية الضبط ليس فى آخر الكلمة فحسب ولكن فى كل حروفها وهذه هى جودة القراءة . وجاءت مهارة مراعاة عدم النطق بما يكتب ولاينطق بنفس النسبة السابقة وقد أشار البعض إلى أنها متصلة بالإملاء ولكن لابد من الإلمام بقواعد المكتوب والمقروء وقاية لمعلمينا من الزلل أمام تلاميذهم ومستمعيهم وجاءت مهارة فهم المعنى بنسبة ٨٠٪ وهى تمثل غالبية أيضا لأن الدراسات كلها تهدف إلى فهم المعانى فلاتقتصر هذه المهارة على القراءه الصامتة فحسب وإنما هى أساسية أيضا فى القراءة الجهرية ، أما مهارة تمثيل المعنى فجاءت بنسبة ٧٦٪ فقد رأى البعض أنها مهارة متقدمة وفى حاجة إلى ذكاء وموهبة وذلك ليس متوفرا عند كثير من الطلاب وقد لايثمر التدريب عليه كثيراء وجاءت مهارة الطلاقة اللفظية فى المرتبة الأخيرة حيث إنها لن تتحقق إلا بتحقيق ماسبقها من مهارات .

وبذلك يتضح أهمية هذه المهارات وأولويتها فى التدريب وما ينبغى أن يبدأ به ويركز عليها عند بناء البرنامج اللازم لتنمية هذه المهارات .

وللإجابة عن السؤال الثانى من أسئلة الدراسة وهو البرنامج المقترح فى أحكام تجويد القرآن لتنمية هذه المهارات تم :

ثانيا : بناء برنامج أحكام تجويد القرآن : ــ

١ ــ أهداف البرنامج

فى ضوء القائمة السابقة تم بناء هذا البرنامج وتحديد أهدافه العامة وهى :

ــ تنمية الشعور الدينى بحب القرآن الكريم والتعلق بتلاوته معظم الوقت .

ــ تنمية قدرات الطلاب على إتقان قراءة القرآن الكريم كما أنزل .

ــ صون ألسنة الطلاب ولاسيما المعلمين منهم من اللحن فى القرآن والذى يعد إثما شرعيا وعيبا اجتماعيا وتعليميا .

ـ تدريب الطلاب المعلمين على إتقان مهارات القراءة الجهرية في سائر دروس اللغة العربية والتربية الدينية.

ـ الوصول بالطلاب المعلمين إلى مرحلة القراءة النموذجية الفعلية التي تكون نموذجا يحتذى ويقتدى به التلاميذ سواء في القراءات الدينية أو الأدبية واللغوية وسائر القراءات.

ـ بث الثقة في نفوس هؤلاء الطلاب المعلمين حتى لا يتهيبوا الميدان التعليمي لأنهم تزودوا بخير زاد فعال يترك فيهم آثاراً إيجابية ترفع مستواهم ومستوى تلاميذهم.

٢ ـ محتوى البرنامج

في ضوء هذه الأهداف العامة تم إعداد محتوى البرنامج وقد تمثل في وحدة واحدة حوت عدة دروس من دروس أحكام تجويد القرآن الكريم، وقد روعي في كل درس ما يلي : ـ

ـ أن يركز فيه على تنمية مهارة أو أكثر من مهارات القراءة الجهرية التي تم تحديدها في قائمة المهارات.

ـ صياغة أهدافه المعرفية والوجدانية والمهارية وما يتناسب وهذه المهارات.

ـ اختيار النصوص القرآنية التي تتحقق فيها أهداف هذا الدرس وفيها أكبر كم من شواهد هذا الحكم.

ـ تبسيط هذه الدروس واختيارها من كتب متنوعة من كتب أحكام تجويد القرآن.

ـ أن تكون الأنشطة المتعلقة بهذا الدروس نصوصا قرآنية أخرى وأدبية ولغوية للتدريب على المهارة المقصودة، وقد اختيرت بعض هذه النصوص من كتب القراءة بالمرحلة الثانوية ومن كتب التراث.

٣ ـ أساليب تدريس البرنامج

اتبع في ذلك أسلوب تدريس المحاضرة، والطريقة الاستقرائية، وطريقة المناقشة، كل منها في مرحلة من مراحل الدرس حتى يحدث التنوع الذي يجذب الطلاب.

٤ ــ تحديد الوسائل والأنشطة

سيتم استخدام جهاز التسجيل الصوتي وذلك لسماع نماذج من قراءات مشاهير القراء المسجلة، ولتسجيل قراءة الطالب حتى يمكن أن يستمع لنفسه فيصحح أخطاءه وأخطاء زملائه، والسبورة الطباشيرة لشرح وتوضيح قواعد التجويد، أما الأنشطة فكانت عبارة عن مسابقات بين الطلاب حول أفضل قارئ في تطبيق أحكام هذا الدرس والالتزام بمهارات القراءة الجهرية المرتبطة به.

٥ ــ ضبط البرنامج

بعد الانتهاء من إعداد دروس البرنامج بكل متطلباتها تم عرضها على مجموعة من المحكمين (١) المتخصصين في تدريس أحكام تجويد القرآن بمعهد القراءات والمتخصصين في دراسات علوم القرآن، وطرق تدريس اللغة العربية وموجهي المراحل التعليمية في مجال التربية الدينية وذلك لمعرفة آرائهم حول : ــ

ــ مدى الصحة العلمية لمحتوى كل درس من دروس البرنامج.

ــ مدى تطابق المحتوى العلمي مع أهدافه وهي تنمية مهارات القراءة الجهرية.

ــ مدى ملائمة المحتوى العلمي لمجموعة البحث.

ــ الخطوات التربوية في كل درس.

وقد تم تعديل بعض جزئيات من دروس البرنامج في ضوء آراء هؤلاء المحكمين ورأي معظمهم صلاحيته للتطبيق.

ثالثا : بناء اختبار مهارات القراءة الجهرية : ــ

١ ــ الهدف من الاختبار

لقياس مهارات القراءة الجهرية عند طلاب الفرقة النهائية بشعبة اللغة العربية بعد تدريبهم عليها من خلال برنامج أحكام تجويد القرآن الكريم.

٢ ــ مفردات الاختبار

مهارات القراءة الجهرية في هذه الدراسة تكونت من ثمان مهارات رئيسة يمكن تقسيم كل مهارة منها إلى عدة مهارات فرعية تمثل كل مهارة فرعية منها سؤالا، وقد استرشدت الدراسة في ذلك بدراسة أحمد حسن حنوره في وضع

(١) ملحق (٢) قائمة بأسماء محكمي البرنامج

الاختبارات حيث جعل مهارة الفهم في اختبار اللغة في ستة مستويات (١٠٥ ـ ٩٠) ولأن مهارة الفهم في اختبار حنورة كانت تتضمن اختبار في اللغة عموما فهنا يكتفي بخمسة أسئلة على هذه المهارة وما شابهها وتزاد عدد الأسئلة في كل مهارة وفقا لزيادة نسبة موافقة المحكمين عليها في القائمة بحيث تصبح مجموع هذه المفردات المقيسة خمسين مفردة ، والإجابات كلها شفوية تسجل على آلة التسجيل ، وقد روعي في محتوى الاختبار أن يكون في خمس فقرات متنوعة في محاتيها متدرجة في صعوبتها شاملة جميع المهارات المحددة الرئيسة والفرعية .

٣ ـ عرض الاختبار على المحكمين

بعد إعداد فقرات وتحديد مفردات الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين للوقوف على مدى صلاحيته للتطبيق ، وقد طلب من السادة المحكمين إبداء الرأى في هذا الاختبار من حيث :

ـ مناسبة فقراته بما فيها من مفردات وجمل وتراكيب .

ـ مناسبة مفرداته لقياس مهارات القراءة الجهرية الرئيسة والفرعية وقياس ما وضع من أجله .

ـ توزيع درجات الاختبار على المهارات .

ـ حذف أو إضافة أو تعديل ما يرونه مناسبا .

وقد أشار بعضهم بإضافة وحذف بعض الألفاظ السهلة أو الصعبة وقد أشار معظمهم أن يكون توزيع الدرجات على النحو التالى :

ـ الدرجة النهائية للاختبار من خمسين درجة ، والدرجة النهائية لكل مهارة على النحو التالى :

ـ مهارات : مراعاة الالتزام بقواعد الإعراب ، إخراج الحروف من مخارجها ، الطلاقة اللفظية كل منها سبع درجات .

ـ مهارات : فهم المعنى ، سلامة الضبط الداخلى لبنية الكلمة ، مراعاة عدم النطق بما يكتب ولا ينطق ، والدقة في الوقف كل منها خمس درجات .

ـ مهارة تمثيل المعنى تسع درجات حيث تمثل أصعب المهارات ومن يتقن فيها في حاجة إلى تقدير أعلى .

وقد أخذت الدراسة بكل ذلك ليصبح الاختبار فى صورته النهائية (١)

٤ ـ التجربة الاستطلاعية للاختبار

تم تطبيق الاختبار استطلاعيا على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة لغة عربية تكونت من عشرة طلاب وطالبات بهدف تحديد صعوبات أو مواضع سهولة الاختبار ومحاولة تلافى ذلك للوصول به إلى أفضل صورة ولتحديد الزمن المناسب لتطبيقه، وقد تم شرح الهدف من الاختبار ثم اختبار كل طالب على حده وتسجيل قراءته على آلة التسجيل ثم رصد أخطائه، ثم أعيد التطبيق عليهم بعد اسبوع، ورصدت درجاتهم فى كل مرة.

٥ ـ ثبات الاختبار

من خلال نتائج التجربة الاستطلاعية تم إيجاد معامل الارتباط بين أداء الطلاب المختبرين فى كل مرة، وقد استخدمت المعادلة التالية: (١٦ ـ ٣٣٢)

$$ر = \frac{ن \text{مجـ} س ص - \text{مجـ} س \times \text{مجـ} ص}{\sqrt{[ن \text{مجـ} س^{٢} - (\text{مجـ} س)^{٢}][ن \text{مجـ} ص^{٢} - (\text{مجـ} ص)^{٢}]}}$$

وكان معامل ثبات الاختبار عاليا بلغ ٧٨ ر.

صدق الاختبار

تم الوقوف على صدق الاختبار عن طريق الصدق المنطقى الذى يعتمد على آراء المحكمين وذلك بالحكم على مدى تمثيل الاختبار للميدان الذى يقيسه ومدى تمثيل المفردات للمحتوى الذى وضعت لقياسه وقد تم التأكد من ذلك بعد عرض الاختبار على المحكمين الذين أقروا صدقه فى هذه الجوانب.

وبذلك يصبح الاختبار متسما بدرجة موثوق بها من الثبات والصدق تسمح بتطبيقه والأخذ بنتائجه.

رابعا : اختيار نص قرآنى لتقيم الطلاب فى أحكام التجويد.

الهدف من هذا التقييم هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين قراءة الطلاب الجهرية عموما وبين قراءتهم الجهرية فى القرآن الكريم، ولذلك تم اختيار هذا النص القرآنى فى حجم فقرات اختبار مهارات القراءة الجهرية وعدد كلماته تقريبا، وتحقق فيه جميع

(١) ملحق (٣) اختبار مهارات القراءة الجهرية فى صورته النهائية.

أحكام التجويد التى تمت دراستها من خلال البرنامج بحيث لاتقل عن أربعين شاهدا من هذه الأحكام وتترك خمس درجات حول فهم معانى النص وسبع درجات للطلاقة فى القراءة كما سبق تحديدها فى اختيار مهارات القراءة الجهرية، على أن يكون هذا النص من النصوص التى لم يسبق لهم قراءتها أثناء البرنامج وليس من السور المتداول قراءتها حتى تحقق فيه صورة الاختبار الحقيقى. وبعد اختيار هذا النص تم عرضه على اثنين(١) من معلمى التجويد بمعهد القراءات للتأكد من احتواء النص لهذه الأحكام التى تمت دراستها ومدى مناسبة هذا النص لاختيار الطلاب فأقرا بمناسبة النص لذلك.

وقد تم تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس البرنامج وبعد التطبيق البعدى لاختيار مهارات القراءة الجهرية لإيجاد العلاقة الارتباطية بينهما.

---

(١) فضيلة الشيخ أحمد إبراهيم عويضة. معهد القراءات بقنا

(٢) فضيلة الشيخ محمد الشنداوى. معهد القراءات بقنا

الفصل الثالث

تجربة البحث ونتائجه وتوصياته

للإجابة عن هذا السؤال الثالث وهو ماأثر هذا البرنامج فى تنمية هذه المهارات عند طلاب الفرقة النهائية شعبة اللغة العربية بكلية التربية ، سارت الدراسة كما يلى : -

أولا : إجراءات تجربة البحث: -

١ - اختيار مجموعة البحث

استخدمت هذه الدراسة فى اختيارها لمجموعة البحث نظام المجموعة التجريبية الواحدة حتى يمر الطلاب بحالتى اختبار قبل البرنامج وبعده ، فلا يوجد ضبط أفضل من استخدام المجموعة نفسها فى الحالتين طالما أن جميع المتغيرات المرتبطة بخصائص أفراد المجموعة والمؤثرة فى المتغير التابع قد أحكم ضبطها (١٧ - ٢٠٩) فقد تم اختيار خمسين طالبا وطالبة من الفرقة النهائية بشعبة اللغة العربية بكلية التربية بقنا واستبعد الطلاب الباقون والمتميزون جدا اقتصاديا أو عقليا وكذلك الطلاب الذين لديهم فكرة مسبقة عن أحكام تجويد القرآن أو يستخدمونها فى قراءتهم وبذلك تكون هذه المجموعة متماثلة سنا وفى سائر المتغيرات.

٢ - القائم بالتدريس

يتوقف نجاح البرنامج على إتقان تنفيذه وجودة تدريسه ونظرا لأن الباحث ملم بأحكام تجويد القرآن متقن لتطبيقها فى قراءته فقد قام بنفسه بتطبيق أدوات الدراسه وتدريس البرنامج وقد ساعد على ذلك التقائه بهم اسبوعيا فى محاضرة طرق التدريس حيث كانت دروس البرنامج تعقب محاضرة طرق التدريس مباشرة وقد كان لذلك أثره فكما كان الباحث يطالب تلاميذه أن يكونوا قدوة فى قراءتهم النموذجية لتلاميذهم ، فقد كان الباحث قدوة لهم فى قراءته النموذجية وذلك رغب الطلاب وشجعهم لارتياد هذا الميدان .

٣ ـ التطبيق القبلي للاختبار

تم تطبيق اختبار مهارات القراءة الجهرية في النصف الثاني من شهر يناير ١٩٩٤ واستغرق التطبيق قرابة يوم كامل حيث خصص لكل طالب خمس دقائق ، وإجمالي ذلك أكثر من أربع ساعات وزعتها على فترات حتى يمكن تسجيل وترتيب القراءات ورصدها بدقة ، ثم تم حصر الأخطاء وتصنيفها وفقا لمهارات الاختبار وذلك باحتساب كل خطأ يقع فيه الطالب في مهارة ما بدرجة تحذف من النهاية العظمى لهذه المهارة فإذا لم يخطئ أخذ الدرجة المخصصة للمهارة كاملة وتحسب جميع الأخطاء طالما أنها متنوعة ، ثم جمعت درجات كل طالب لمقارنتها بعد ذلك بالتطبيق البعدي .

٤ ـ تدريس البرنامج

استغرق تدريس البرنامج شهرين كاملين من ١ ـ ٢ ـ ١٩٩٤ إلى ٤ ـ ٤ ـ ١٩٩٤م بواقع محاضرة اسبوعيا ، وبلغ مجموع المحاضرات ست عشرة محاضرة كانت مرتبطة بمحاضرات طرق تدريس اللغة العربية وكان لذلك أثره في ربط المحاضرة النظرية بتطبيق عملي على أحكام تجويد القرآن الكريم مما لاقى إقبالا من الطلاب حرصا منهم على تعلم هذه الأحكام أولا ومهارات القراءة الجهرية ثانيا ، وقد كان أسلوب التدريس كما يلي : ـ

ـ تمهيد للدرس وشرح قاعدته مع الاستشهاد بأمثله عليها من القرآن الكريم .

ـ قراءة نموذجية من الباحث تتحقق فيها الأحكام والمهارات بكل دقة .

ـ قراءة من الطلاب يتخللها تصحيح الأخطاء من قبل الباحث .

ـ قراءة من الطلاب يتخللها التوقف عند الشواهد على قاعدة الدرس والإشارة إلى مايتعلق بها من مهارات القراءة الجهرية .

ـ إعطاء نماذج من آيات أخرى ويطلب من الطلاب تحديد ما اشتملت عليه من شواهد على قاعدة الدرس ثم يقرؤون تطبيقا على هذه القاعدة .

ـ يكلف معظم الطلاب بالقراءة ويشاركون في المناقشة أثناء المحاضرة

ـ تتمثل الأنشطة المنزلية المصاحبة في نص قرآني مشابه تتحقق فيه أحكام هذا الدرس فيكلف الطلاب بقراءته واستخراج الشواهد فيه ، مع تكليفهم بقراءة نص آخر أدبي أو لغوي أو اجتماعي تتحقق فيه مهارات القراءة الجهرية .

ـ استغرق تطبيق كل درس محاضرتين حتى تنفذ خطوات كل درس بدقة .(١)

---

(١) ملحق (٤) دروس البرنامج تفصيلا

٥ ـ التطبيق البعدى لاختبار مهارات القراءة الجهرية

بنفس الطريقة التى تم بها تطبيق الاختبار القبلى تم التطبيق البعدى للاختبار عقب الانتهاء من دروس البرنامج ثم رصدت النتائج لإيجاد العلاقة بينها وبين الاختبار القبلى .

٦ ـ اختبار الطلاب فى أحكام تجويد القرآن

وللوقوف على مدى تقدم الطلاب وماوصل إليه مستواهم فى أحكام تجويد القرآن تم تطبيق النص الذى تم اختياره وتسجيل قراءة كل طالب له بحيث تخصم منه درجة عن كل خطأ فى أى حكم من أحكام التجويد ، ثم جمعت درجات كل طالب لإيجاد العلاقة بينها وبين درجاتهم فى اختبار القراءة الجهرية .

ثانيا : نتائج البحث

فيما يلى عرض للمعالجة الإحصائية لنتائج البحث من واقع أداء الطلاب وذلك للتأكد من صحة فرضى الدراسة .

الغرض الأول وينص على أنه " لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى اختبار مهارات القراءة الجهرية قبل التجربة وبعدها " وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب متوسط الفروق بين الدرجات القبلية والدرجات البعدية وانحراف الدرجات عن هذا المتوسط ومربعات انحرافات هذه الفروق ثم طبق اختبار "ت" للتعرف على الفروق الإحصائية بين الإجرائين القبلى والبعدى واستخدمت لذلك المعادلة الآتيه :

$$ت = \frac{م ف}{\sqrt{\frac{مجـ ٢ ف}{ن (ن - ١)}}} \quad (١)$$

والجدول التالى يوضح ذلك

جدول (٢)

دلالة الفرق بين متوسطى درجات الطلاب فى الإجرائين القبلى والبعدى لاختبار مهارات القراءة الجهرية

النهاية العظمى	المتوسط القبلى	المتوسط البعدى	متوسط الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلاله
٥٠	٢٤ ر١٦	٤٢ ر٣٤	١٨	٣٤ ر٥٤	دلالة إحصائية عند مستوى ١ ر

قيمة ت الجدولية عند مستوى ٠١ ر وعند درجة حرية ٤٩ هى ٧٠ ر٢ .

(١) (١٦ ـ ٤٦٩)

وتبيـن من نتائج هذا الجدول أن الفروق بين الإجرائين القبلى والبعدى ذات دلالـة إحصائية عند مستوى ٠١ ر حيث بلغت قيمة ت المحسوبة لهذه الفروق ٥٤ ر٣٤ بينمـا قيمـة ت الجدوليـة الدالـة لهـا عند هذا المستوى ٧٠ ر٢ وهذه الفروق لصالح الإجـراء البعـدى لاختيـار مهـارات القـراءة الجهريـة وبالتالـى فهنـاك تحسن ملحـوظ فـى الأداء البعـدى للطـلاب يوضـح الأثـر الايجابـى لبرنامـج أحكـام التجويـد: كمـا أن البرنامـج لـم يحـدث أثـرا فى نتيجتـه الإجماليـة فحسب ولكـن هناك تحسنا ملحوظا فى كـل جزئيـة من جزئياتـه علـى مستوى كـل مهـارة على حـدة.

النسب المئوية لأداء الطلاب فى كل مهارة على حده قبل التجربة وبعدهـا

مستوى التحسن فى كل مهارة على حدة

لـم يحـدث البرنامـج أثـرا إيجابيـا فى نتيجتـه الكليـة فحسب ولكن هناك تحسنـا فى كل جزئيـة على حـده حيـث إن التحسـن قد حـدث فى جميـع المهارات ولكن بنسـب مختلفـة يوضحهـا الجدول التالـى :-

جـدول (٣)

النسب المئوية لأداء الطلاب فى كل مهارة على حدة قبـل التجربة وبعدهـا

المهـارة	النهاية العظمى للمهـارة	النسب المئوية لمتوسط الأداء القبلى	النسب المئوية لمتوسط الأداء البعدى	نسبة التحسن
مراعاة قواعد الإعراب	٧	٨٦ ر٣٢٪	٢٩ ر٧٤٪	٤٣ ر٤١٪
فهم المعنى	٥	٧١ ر٣٥٪	١٤ ر٧٣٪	٤٣ ر٣٧٪
سلامة الضبط الداخلى لبنية الكلمات	٥	٤٣ ر٣٣٪	٨٦ ر٦٨٪	٤٣ ر٣٥٪
مراعاة عدم النطق بما يكتب ولا ينطق	٥	٣٢٪	٧١ ر٦٥٪	٧١ ر٣٢٪
إخراج الحروف من مخارجها	٧	٧١ ر٢٥٪	١٤ ر٥٧٪	٧٣ ر٣١٪
الدقة فى الوقت	٥	١٤ ر٢٧٪	٢٩ ر٥٦٪	١٠٤ ر٢٩٪
الطلاقة اللفظية	٧	٨٦ ر٢٢٪	٧١ ر٤٨٪	٧١ ر٢٥٪
تمثيل المعنى	٩	٤٣ ر٢١٪	١٤ ر٤٥٪	٨٠ ر٢٣٪

ويلاحظ من الجدول السابق مايلى

- حقق الطلاب أعلى نسبة فى المهارة الأولى وهى مراعاة قواعد الإعراب حيث بلغت نسبة أدائهم ٢٩ ر٧٤٪بنسبة تحسن ٤٣ ر٤١٪ وبذلك فقد التزم الطلاب إلى حد كبير بالحركات الإعرابية فى أواخر الكلمات وسهل عليهم تطبيقها .
- جاءت مهارة فهم المعنى بنسبة عالية أيضا ١٤ ر٧٣٪ بنسبة تحسن ٤٣ ر٣٧٪
- جاءت بدرجة جيدة كل من مهارة مراعاة الضبط الداخلى لبنية الكلمات بنسبة ٨٦ ر٦٨ وبنسبة تحسن ٤٣ ر٣٥٪ ومهارة مراعاة عدم النطق بمايكتب ولا ينطق بنسبة ٧١ ر٦٥٪ بنسبة تحسن ٧١ ر٣٣٪ .
- جاءت مهارة إخراج الحروف من مخارجها بدرجة متوسطة بنسبة ١٤ ر٥٧٪ وبنسبة تحسن ٤٣ ر٣١ ، وأقل منها مهارة الدقة فى الوقف بنسبة ٢٩ ر٥٦٪بنسبة تحسن ١٤ ر٢٩٪وبذلك فلم يحقق الطلاب المستوى المرجو منهم فى هاتين المهارتين .
- وجاءت مهارة الطلاقة اللفظية بدرجة ضعيفة إلى حد ما بنسبة ٧١ ر٤٨٪وبنسبة تحسن ٧١ ر٢٥٪ مما يدل على أن الطلاب فى حاجة إلى تدريب فى هذه المهارة، وبدرجة أضعف جاءت مهارة تمثيل المعنى بنسبة ١٤ ر٤٥٪وبنسبة تحسن ٨٠ ر٢٣٪ ،مما يدل على أن الطلاب فى حاجة إلى مجهود أكبر وتدريب أكبر للوصول إلى المستوى المطلوب فى هذه المهارة .

وخلاصة القول أنه حدث تحسن فى جميع المهارات ولكن بنسب مختلفة وفقا لحداثه وغرابة المهارة بالنسبة للطلاب.

الغرض الثانى

وينص على أنه " لاتوجد علاقة ارتباطية بين تحسن درجات الطلاب فى مهارات القراءة الجهرية وبين تحسنهم فى أحكام التجويد " وللتأكد من صحة هذا الغرض تم رصد درجة كل طالب فى الاختبار البعدى للمهارات، ودرجته فى اختبار أحكام تجويد القرآن وذلك لإيجاد معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى كلا الاختبارين وبالتعويض بالمعادلة العامة لحساب معامل[1] الارتباط وكانت النتائج كالتالى :

$$ر = \frac{٥٠ \times ٧٠٤٤٩ - ١٧١٢ \times ٢٠٣٢}{\sqrt{٥٠ \times ٥٩٨٦٠ - (١٧١٢)^{٢} \times ٥٠ \times ٨٣١٢٧ - (٢٠٣٣)^{٢}}}$$

(١) سبق ذكرها ص(١٧) من هذه الدراسة

$$= \frac{٤١٩٥٤}{\sqrt{٦٢٠٥٦ \times ٢٣٢٦١}}$$

$$= \frac{٤١٩٥٤}{٤٧٩٩٣,٢١٣} = ٨٧٠,$$

∴ ر = ٨٧ر تقريبا .

وحيث إن معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى مهارات القراءة الجهرية وبين درجاتهم فى أحكام التجويد قد اقترب من الواحد الصحيح فهذا يدل على وجود ارتباط إيجابى بينهما وأن الطالب إذا تحسن مستواه فى أحدهما تحسن فى الآخر والعكس، كما يبين ضرورة استخدام أحكام تجويد القرآن الكريم فى تدريب الطلاب على مهارات القراءة الجهرية .

ثالثا: ملخص النتائج وتفسيرها

١ ــ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ ر بين الأداء القبلى والأداء البعدى لمجموعة البحث فى مهارات القراءة الجهرية لصالح الأداء البعدى ويرجع ذلك لارتفاع مستوى الأداء القرائى عند الطلاب نتيجة تدريبهم على قراءة القرآن وفقا للأحكام من خلال برنامج أحكام تجويد القرآن الذى أعد ونفذ بأسلوب علمى وجهد مخلص لكتاب الله ولغته من قبل الباحث، وإقبال وحماس من قبل الطلاب نتيجة حبهم لكتاب ربهم .

٢ ــ هناك فروق بين النسب المئوية فى الأداء البعدى للطلاب وفى نسبة التحسن بين مهارة وأخرى .

ــ فجاءت مهارة مراعاة قواعد الإعراب أعلى النسب تحسنا ويرجع ذلك إلى أن القرآن مضبوط كله بالشكل وهذا ييسر على الطالب القراءة فإن لم يعترف قاعدة النحو فقد وفر عليه المصحف ذلك وهذا التعود وكثرة القراءة المضبوطة دائما بالشكل يعود الألسنه على النطق الصحيح، وبالمثل يسير بأساسيات التجويد يمكنهم معرفة معظم القواعد لذلك لم يجدوا صعوبة فى التحسن فى هذه المهارة .

تلت هذه المهارة تقدما فى نسبة التحسن مهارة فهم المعنى ويرجع ذلك للتقدم العقلى للطلاب فى هذه السن حيث وصلوا نهاية المرحلة الجامعية واتسعت مداركهم الأمر الذى ييسر لهم فهم المعانى واستنباطها حتى أثناء القراءة الجهرية، كما أنهم دربوا على هذه المهارة كثيرا قبل ذلك .

- وجاءت مهارة سلامة الضبط الداخلى لبنية الكلمات أقل من سابقتها بنسبة ٦٨ر٨٦٪ لأنها تحتاج إلى دقة أكثر حيث إن القارئ لن يضبط أواخر الكلمات فحسب كما هو فى مراعاه قواعد الإعراب ولكن سيضبط جميع حروف الكلمات فهذه مشقة تكون ميسرة فى المصحف حيث ضبطت جميع الحروف، كما أن بعض الكلمات تنطق خطأً نتيجة تغيير ضبط حرف داخل الكلمة وقد ألف الطلاب استخدامه خطأً فيؤثر ذلك فى قراءتهم.
- وجاءت مهارة مراعاة عدم النطق بما يكتب ولا ينطق أقل منها تحسنا رغم أنها أقل استخداما إلا أن الطلاب فيها أكثر خطأ لأنها ترتبط بقواعد إملائية ينبغى التنبيه إليها وقد تمت مراعاة ذلك فى البرنامج إلا أنها فى حاجة إلى تبسيط أوضح وتدريب أكثر وأدوم.
- أما مهارة إخراج الحروف من مخارجها والتى جاءت بنسبة متوسطة ٥٧ر١٤٪ فيرجع ذلك إلى طغيان العامية فى الشارع المصرى بل وفى دور العلم والعبادة ووسائل الإعلام حيث إن المتحدثين لا يلتزمون فى أحاديثهم بمخرج الفاء والذال والظاء والجيم والضاد ومن التزم بذلك أصبح عرضة للتهكم والسخرية من الآخرين وأثر ذلك سلبا على القراءه الجهرية.
- وجاءت مهارة الدقة فى الوقف بنسبة متوسط أيضا ٥٦ر٢٩٪ حيث تعد مهارة ليست معتادة بالنسبة للطلاب فلم يعرفوا أن هناك وقفا مطلوبا إلا عند نهاية الفقرة أما الوقف داخل الفقرة عند جزئية معينة أو مقطع معين فهذا ليس مألوفا ولا معروفا عندهم، فلم يدربوا على علامات الوقف المعروفه (علامات الترقيم) ، ولا مواضع الوقف المستنبطة من المعنى.
- أما مهارة الطلاقة اللفظية فجاءت بنسبة ضعيفة ٧١ر٤٨٪ حيث لم يحدث أن طلب منهم قبل ذلك القراءة بسرعة معينة وإنما الطالب يقرأ على سجيته مسرعا أو مبطئا وفقا لقدراته الخاصة ولم يكن هناك مسابقات تحثه على ذلك فكان أمر الطلاقة جديدا عليهم.
- أما مهارة تمثيل المعنى التى جاءت أضعف المهارات بنسبة ١٤ر٤٥٪ فيرجع ذلك لغرابة هذه المهارة على الطلاب وحداثتها جدا بالنسبة لهم وكأنهم يسمعون عنها لأول مرة إضافة الى أنها تحتاج إلى حس متذوق وإحساس مرهف وحب للغة وللتفاعل مع معانيها وكثير من الطلاب ينقصهم ذلك نظرا لنقصه عند

كثير من معلميهم فلم تتم عندهم من الصغر إضافة إلى قلة أو ندرة استخدامها.

٣ ـ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين تحسن مستوى الطلاب في قراءة قرآن ربهم مجودا بأحكام التجويد وبين تحسنهم في مهارات القراءة الجهرية ويجلى ذلك فصاحة لفظ القرآن وجوده نظمه وضبط جميع كلماته وتحديد وقفاته فقد أنزل بلسان عربي مبين وهو حقل خصيب للتدريب على الطلاقة اللغوية وحسن النطق والتأثر بالمعاني لذلك كان عاملا مساعدا للطلاب في إتقانهم لمهارات القراءة الجهرية إضافة إلى حبهم لنصوصه وحسن استماعهم لتلاوته، كل ذلك ساعد على إيجاد الأثر الإيجابي للبرنامج وخلاصة القول أن برنامج أحكام تجويد القرآن رغم عدم توفر امكانيات مادية أو أجهزة صوتية وأوقات مخصصة لتدريب الطلاب على أحكامه حتى تنمى من خلاله مهارات القراءة الجهرية إلا أنه أحدث تقدما معقولا وملحوظا عند معظم الطلاب ويعتبر زادا وكفاية تعليمية لهم في إعدادهم كمدرسين للغة العربية والتربية الدينية وسينعكس ذلك آثارا إيجابية على تلاميذهم.

رابعا : توصيات الدراسة

١ ـ توصلت الدراسة إلى قائمة ببعض المهارات الأساسية في القراءة الجهرية ينبغي أن توضع هذه المهارات كأهداف أساسية لابد من تحقيقها في دروس القراءة في شتى المراحل التعليمية.

٢ ـ حقق برنامج أحكام تجويد القرآن أثرا إيجابيا في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى الطلاب لذا ينبغي تدريب التلاميذ منذ المرحلة الابتدائية فصاعدا على أحكام تجويد القرآن ولا مانع من الاستعانة بمحفظين متخصصين من الأزهر الشريف.

٣ ـ ينبغي أن تخصص محاضرة في تعليم أحكام تجويد القرآن لجميع طلاب شعبة اللغة العربية في كليات التربية وتبدأ من السنة الأولى ولو لمدة ساعة أسبوعيا حتى يرتبط معلمو اللغة العربية طول فترة إعدادهم بكتاب ربهم فتنتهي المرحلة الجامعية وقد أتقنوا أحكام التجويد وصقلت عندهم جميع مهارات القراءة الجهرية وترصد الجوائز المادية للمتفوقين منهم.

٤ ـ لأن العامية أثرت تأثيرا بيّنا في إتقان الطلاب للمهارات لذا ينبغي أن نهتم بالتحدث باللغة العربية الفصحى في أحاديثنا العامة وفي دور العلم والعبادة ووسائل الإعلام وأن نعتبر ذلك أمر شرعيا وواجبا قوميا .

٥ ـ نظرا لأن الطلاقة اللغوية لم يحقق فيها الطلاب المستوى المرجو لذلك يجب إعداد اختيارات في السرعه القرائية لكل صف دراسي بداية من المرحلة الابتدائية ونهاية بالمرحلة الجامعية ويكون ضمن حصة القراءة على مستوى الفصل والمحاضرة وعلى هيئة مسابقات خارجها وحتى نقضي على مايعوق الطلاقة من مشكلات كالتردد والتلقثم وعيوب الكلام والخجل .

٦ ـ ينبغي الاهتمام بالنواحي التذوقية والجمالية والأنشطة التمثيلية لإيجاد التفاعلية بين المكتوب والمنطوق فيتقمص الطالب شخصية الكاتب لتنمو بذلك الأحاسيس وترق المشاعر ويكون ذلك جزءا أساسيا في التدريب على مهارات القراءة الجهرية وصولا إلى مهارة تمثيل المعاني .

٧ ـ حيث إنه ثبت وجود العلاقة الارتباطية الموجبة بين إتقان أحكام تجويد القرآن وبين مهارات القراءة الجهرية لذا ينبغي العودة إلى نظام الكتاتيب قبل وأثناء المرحلة الابتدائية والعناية بتحفيظ وتقرئ القرآن لأطفالنا في رياض الأطفال ودور الحضانة وأن نتباهى بحفظ ونطق أطفالنا لكلمات القرآن كتبا هينا بنطقهم لبعض المصطلحات الأجنبيه فإذا أرتبط الأطفال بقرآن ربهم منذ صغرهم قراءة وحفظا انطلقت فيهم جميع المهارات اللغوية ولا سيما مهارات القراءة الجهرية ، والتجارب الحياتيه خير شاهد على ذلك فرواد الكتّاب في عهد الطفوله حققوا مالم يحققه أقرانهم من فصاحة وبلاغة وطلاقة .

مقترحات الدراسة

كشفت هذه الدراسة عن النقاط البحثية التالية :ـ

ـ إعداد برنامج مقترح في أحكام التجويد لتنمية مهارات القراءة الجهرية عند طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية .

ـ بناء اختبارات مقننة في السرعة القرائية لكل صف دراسي من صفوف المراحل التعليمية

- بناء اختبارات موضوعية مقننة لقياس مهارات القراءة الجهرية عند نهاية كل مرحلة تعليمية .
- اجراء دراسة مكملة لهذه الدراسة تشمل ماتبقى من مهارات القراءة الجهرية وما تبقى من دروس أحكام التجويد .

مراجـــع الدراســـة

١ ــ حسين سليمان قوره ، دراسات تحليلية ومواقف في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ م

٢ ــ حسن شحاته ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، القاهـرة : الدار المصريـة اللبنانيـة ، ١٩٩٢ م

٣ ــ محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبـة النهضة المصرية ، ١٩٧٩

٤ ــ عابد توفيق الهاشمي ، الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ، بيروت : مؤسسـة الرسالـة ، ١٩٨٣

٥ ــ وليد جابر ، أساليب تدريس اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، عمان : دار الفكر للنشـــر والتوزيع ، ١٩٩١ م

٦ ــ حسن شحاته وآخرون ، تعليم التربية الدينية الاسلامية ، الطبعة الأولى ، القاهـــــرة : دار أسـامـة ، ١٩٨٨ م

٧ ــ عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس التربية الاسلامية ، الطبعـة السابعـة ، بيـــروت : مؤسسة الرسالـة ، ١٩٨٣ م

٨ ــ أبوعاصم عبد العزيز القارئ ، قواعد التجويد ، الطبعة الخامسة ، المدينة المنـورة : مكتبة الدار ١٤١٤ هـ ــ ١٩٨٣ م

٩ ــ سعود بن عبد الله ، " حكم القرآن بالتغني والتجويد " ، مجلة البحوث الفقهيـة المعاصرة ، الرياض ، العدد السادس ، السنة الثانية ربيع الاول ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٠ م .

١٠ ــ مصطفى رسلان " أثر تدريس مهارات التجويد في تلاوة القرآن الكريم " مجلة التربية المعاصرة ، رابطة التربية الحديثة ، القاهـرة ، العدد السابع عشر ، السنة الثانية ابريـل ١٩٩١ م .

١١ ــ عبد الشافي أبورحاب " دراسة تحليلية مقارنة للأخطاء الشائعة في مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ التعليم والتعليم الأزهري " ، مجلة العلوم التربويـة ، كلية التربيـة بقنـا ، العدد الاول ، ١٩٩٠ م .

١٢ ــ محمد رشاد أحمد ، قبس من ضياء القرآن ، القاهرة : المكتبة الحديثة بالفجالة ، ١٩٩١ م .

١٣ ــ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، القاهرة: دار المعارف . ت ت

١٤ ــ شمس الدين محمد بن الجزرى، التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدورى، بيروت: مؤسسة الرسالة ب ب

١٥ ــ أحمد حسن حنوره، المهارات اللغوية، الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، ١٩٩١ م.

١٦ ــ فؤاد البهى السيد، علم النفس الإحصائى، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩ م.

١٧ ــ جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، نتائج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧٨ م.